فمتى ما نظرت الى غيره قبل ان تنظر اليه وقعت في التخليط
ومتى ما غضبت على غيرك وقعت في التخليط ما للعارف وغضب
النفس في شيء من الاشيا انما يجري هو على احكام ربه وما لم تر ذلك
صنعته ومشيته وحكمه فقد افسدت المعرفه وكدرتها
وهي اصل الامر واذا افسد الاصل فسد الفرع وكانك
ازلت الربوبيه عنه الى غيره فليا خذك الفزع هنالك
كفزعك من عباده الصنم فانك ان لم تفزع هذا الفزع
يوشك ان لا تقلع واستعن بربك ايضا على النفس فانه هو
مهيج النفس ومحركها ومسكنها ايضا في رضاها وسخطها وعدلها
وجورها فعدل النفس فضل منه امتن به عليها وجور النفس
عدل منه عدل عليها لا يتمالك شيء من الفضل في ذلك والمحرك
والمسكن والمهيج وان تم هجمت على امر من الامور فكرهته
نفسك وشاءت غير ذلك وكانما ردت حكمه الحكيم الذي دبر
امور السموات والارض والدنيا والاخره وكانما ارادت علما
غير علمه الجليل الذي به علم الظاهر والباطن والشاهد
والغايب وان كان هو ذلك عنه ومن علم سوا وكان النفس
اثرت علمها على هذا العلم جل الجليل عن ذلك وكانما ارادت
ان تسبق بقدرتها قدره ربها وتعلوا بقوتها قوه ربها فيا لكم
من سفه ما اجله واقطعه واهوله واجمله واقبحه والنعمة
لولا ان المليك له علي عن ذلك منها وهو سوطها واخذ ذلك
بكرمه وفضله لا شرها فله الحمد وهو اهله ولنا النعم وهي اهله

وقال ان اردت المعرفه فتفكر في امر البحر وعجايبه وامر الملوك
فان علم المعرفه يجري على امر الملوك وامور الصيد ان شا الله وان اردت
علم العباده فتفقه في امر المحترفين وان اردت علم الرياضه فتفقه
في امر الدباغه والسياسه والفيان وان اردت امر التوبه
فتفقه في امر القصاره وان اردت علم التفويض فتفقه في امر خدم
الملوك الذين على رووسهم وان اردت علم الاخلاص فتفقه في امر
ساقي الملك وطباخه ونساجه وان اردت علم الصبر فتفقه في
علم الابا مع الاطفال وقال رحمه الله العلم على ضربين علم مجان وعلم
بثمن فالعلم الظاهر مجان والعلم الباطن من طريق الاصابه لا يدرك
الا بثمن وثمنه اجابه الصدق بالسعي القوي وطريقه على العلم
المجان كالايمان انما يعطى مجانا من المعرفه والتوحيد والبدن
يعطى تورعا والفزع بالتحنف وكذلك طريق الاجابه وانما
مراد العارف من الاجابه تقديس امر الرب وتطهيره لا عن
النفس ورفعها وتقديسها فاعلم ذلك فانه ربما ابتغى الهمس الاصابه
لتقديس النفس والعارف عرف ان ذلك النفس وانما خلقت
قليه نجسه مجبوله على السو وامر صفا امر الرب وكانت نبغه
اهون وارذل من ان توهلها للكرامات وان كان نراها من
ربها لا يبعد ولا يحصى بكر موجود قال رحمه الله وهذا
علم ماخوذ من حكمه الله العلي ونفس من علم البدي ويتنور الوحدانيه
في قربه من منازل الكاملين وانما عن وجود لعز الله العزيز

Copyright © King Saud University